اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين دين
نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرايع وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر
بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة في احكام
الله ومحله النصب على البدل من مفعول شرع او الرفع على الاستيناف
كانه جواب وما ذلك المشروع او الجر على البدل من هاء به ولا تتفرقوا فيه
ولا تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرايع فمختلفة كما قال لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من التوحيد
الله يجتبي اليه من يشاء يجتلب اليه والضمير لما تدعوهم او للدين ويهدي
اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب يقبل التوبة اليه وما تفرقوا يعني
الامم السالفة وقيل اهل الكتاب كقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال متوعد عليه او العلم
بمبعث الرسل او اسباب العلم من الرسل والكتب وغيرهما فلم يلتفتوا
اليها بغيا بينهم عداوة او طلبا للدنيا ولولا كلمة سبقت من ربك
بالامهال الى اجل مسمى هو يوم القيامة او اخر المقدرة لقضي بينهم
باستيصال المبطلين حين افترقوا لعظم ما اقترفوا وان الذين اورثوا الكتاب
من بعدهم يعني اهل الكتاب الذين كانوا في عهد الرسول او المشركين الذين
اورثوا القران من بعد اهل الكتاب وقرئ ورثوا وورثوا لفي شك منه
من كتابهم لا يعلمونه كما هو او لا يؤمنون به حق الايمان او من القران مريب
مقلق او مدخل في الريبة فلذلك فلاجل ذلك التفرق او الكتاب او العلم
الذي اوتيته وعلى هذا يجوز ان تكون اللام في موضع الى لافادة الصلة
او التعليل فادع واستقم كما امرت واستقم على الدعوة كما امرك الله ولا تتبع
اهواءهم الباطلة وقل امنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة
لا كالكفار الذين امنوا ببعض وكفروا ببعض وامرت لاعدل بينكم في
تبليغ الشرايع والحكومات والاول اشارة الى كمال القوة النظرية وهذا
اشارة الى كمال العملية الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم وكل مجازي بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا
خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف مبدا سوى
العناد الله يجمع بيننا يوم القيامة واليه المصير مرجع الكل لفصل
القضا وليس في الاية ما يدل على متاركة الكفار راسا حتى تكون منسوخة

فادع الى الاتفاق على الملة الحنيفية او الاتباع لما اوتيتهم

القوة

باية

باية القتال والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له من بعد
ما استجاب له الناس ودخلوا فيه او من بعد ما استجاب له اهل الكتاب
بان اقروا بنبوته واستفتحوا به حجتهم داحضة عند ربهم زايلة باطلة
وعليهم غضب لمعاندتهم ولهم عذاب شديد على كفرهم الله الذي انزل
الكتاب جنس الكتاب بالحق ملتبسا به بعيدا من الباطل او بما يحق انزاله
من العقايد والاحكام والميزان والشرع الذي يوازن به الحقوق ويسوي
بين الناس او العدل بان انزل الامر به او اله الوزن اوحى باعدادها وما
يدريك لعل الساعة قريب اتيانها فاتبع الكتاب واعمل بالشرع وواظب
على العدل قبل ان يفاجئك اليوم الذي يوزن فيه اعمالك ويوفى جزاؤك
وقيل تذكير القريب لانه بمعنى ذات قرب او لان الساعة بمعنى البعث
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين امنوا مشفقون منها خايفون
منها مع اعتنائهم بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكاين لا محالة الا ان
الذين يمارون في الساعة يجادلون فيها من المرية او من مريت الناقة اذا
مسحت ضرعها بشدة للحلب لان كلا من المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه
بكلام فيه شدة لفي ضلال بعيد عن الحق فان البعث اشبه الغايب
الى المحسوسات فمن لم يهتد لتجويزها فهو ابعد عن الاهتداء الى ما وراه الله
لطيف بعباده بر بهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام يرزق من يشاء
اي يرزقه ما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته
وهو القوي الباهر القدرة العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث
الاخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فايدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك
قيل الدنيا مزرعة الاخرة والحرث في الاصل القا البذر في الارض ويقال للزرع
الحاصل منه نزد له في حرثه فنعطيه بالواحد عشرة الى سبعماية فما فوقها ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الاخرة
من نصيب اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ام لهم شركا بل الهم شركا والهمزة للتقرير
والتقريع وشركاؤهم شياطينهم شرعوا لهم بالتزيين من الدين ما لم ياذن به
الله من الشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وقيل شركاؤهم اوثانهم واضافتها
اليهم لانهم اتخذوها شركا واسناد الشرع اليها لانها سبب ضلالتهم وافتتانهم
بما تدينوا به وصدوره من شرعوا لهم ولولا كلمة الفصل اي القضا السابق بتاجيل
الجزا او العدة بان الفصل يكون يوم القيامة لقضي بينهم بين الكافرين والمؤمنين

الله لهوله فاظهر دينه بنصره يوم بدر او بعد ما استجاب له

يخون

نيات

Copyright © King Saud University